(132) بين زمزم والمقام وقال قوم: انها الارض المعروفة وهو الظاهر وقوله: (اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) وروي ان خلقا يقال لهم الجان كانوا في الارض فافسدوا وسفكوا الدماء فبعث ا تعالى ملائكة اجلتهم من الارض وقيل: ان هؤلاء الملائكة كانوا سكان الارض بعد الجان فقالوا: ياربنا اتجعل في الارض يفسد فيها ويسفك الدماء على وجه الاستخبار منهم والاستعلام عن وجه المصلحة، والحكمة لا على وجه الانكار كأنهم قالوا ان كان هذا كما ظننا فعرفنا وجه الحكمة فيه وقال قوم: المعنى فيه ان ا اعلم الملائكة انه جاعل في الارض خليفة وان الخليفة فرقة تسفك الدماء وهي فرقة من بني آدم فأذن ا للملائكة ان يسألوه عن ذلك وكان اعلامه أياهم هذا زيادة على التثبيت في نفوسهم انه يعلم الغيب فكأنهم قالوا: أتخلق فيها قوما يسفك الدماء، ويعصونك وانما ينبغي انهم اذا عرفوا انك خلقتهم ان يسبحوا بحمدك كما نسبح ويقدسوا كما نقدس؟ ولم يقولوا: هذا إلا وقد اذن لهم، لانهم لا يجوز ان يسألوا ما لايؤذن لهم ما فيه، ويؤمرون به، لقوله: (ويفعلون ما يؤمرون) " 1 " فان قيل من اين لكم أنهم كانوا علموا ذلك؟ قيل ذلك محذوف لدلالة الكلام عليه، لانا علمنا أنهم لا يعلمون الغيب وليس اذا فسد الجن في الارض، وجب أن يفسد الانس وقوة السؤال تدل على أنهم كانوا عالمين وجرى ذلك مجرى قول الشاعر: فلا تدفنوني إن دفني محرم * عليكم ولكن خامري أم عامر " 2 " فحذف قوله: دعوني للتي يقال لها إذا أريد صيدها خامري أم عامر فكأنه وقال: إني جاعل في الارض خليفة يكون من ولده افساد في الارض وسفك الدماء وقال ابوعبيدة والزجاج: أنهم قالوا ذلك على وجه الايجاب وإن خرج مخرج الاستفهام كما قال جرير: ألستم خير من ركب المطايا * واندى العالمين بطون راح؟ _____ " 1 " سورة النحل آية 50 " 2 " الشر للشنفرى الحماسة الاغاني ويروى (فلا تقبروني ان قبري) (ولكن ابشري) خامرى: استتري ام عامر: كنية الضبع (*)